فلسطينية وطنية ، تتمثل في آل الحسيني وجماعة المجلس الاسلامي (موافقة الانكليز على تعيين الحاج أمين الحسيني في منصب الافتاء ، على الرغـــم من انه قام بـدور فعال في ثورة القدس ١٩٢٠) ، واوجد بالمقابل معارضة قوية ، تعارض الفريق الاول في كل موقف يتخذه ، وتقف على طرف النقيض معه ، وتقبل مقترحات الانكليز وتتفق معهم في كثير من مواقفهـــم (بدء عملية معارضة سياسية قادهـا آل النشاشيبـــي) ص ٥٢ ٠

وقد استمر هذا الصراع الى آخر ايام المقاومة ١٩٤٨ حادا قويا يقسم البلاد ويهدد بنشوب حرب اهلية ص ١٤٨ (الدعوة الى المؤتمـــر الاسلامي ١٩٣١ ، الانتخابات البلدية ١٩٣٤ الخلاف على المجلس التشريعي بين الحزب العربي وحزب الدفاع بداية ١٩٣٦ ، ازدياد حدة الخلاف بعد صدور الكتـــاب الابيض ١٩٣٩ بين حزب الدفاع والحزب العربي ، وتشكيل فرق السلام من المعارضين لتتبـــع الثوار باسم الانتقام لضحايا الثورة ص ١٤٧) ٠وكان هذا الاختلاف في كثير من الاحيان متأثرا بالصراع العربي المحيط بفلسطين ، حيث كـــانت الحكومات العربية تتبنـــى بعض الزعماء وتغذيهم (كارتباط حزب الدفاع بالامير عبدالله ، واختـــلاف الزعماء حول مكاتب الدعاية ١٩٤٥ والمشروع الانشائي العربي) ٠

أما عن حقيقة القيادة السياسية التي تولت أمر الحركة الوطنية ، بمختلف الاشكال والاحزاب ، فكانت في الطبقة شبه الاقطاعية شبه البرجوازية ، التي حققت المكاسب في ظل الاستعمار الانكليزي ، وهذا الامر يفسر لنا معظم مواقفها التي اتخذتها خلال هذه المراحل يقول الكاتب « ولما كانت بشكل عام طبقة ضيقة الافق محدودة الطموح ، تفكر بمصالحها المباشرة واليومية ، فانها لم تتخذ مواقف جذرية بل ظلت مهاودة مساومة تؤثر المركب السهل على الوعـــر ، وتركب الموجة العارمة تتقـــدم بالمطالب الجزئية والضئيلة » ص ١٣٦ ٠ وكان يهم هذه الطبقة المتزعمة ان تفهـــم الانكليز انهم ليسوا هدفا ، وان اليهود هم هدفها ، وكان هذا نقطة ضعف قاتلـــة من نقاط ضعف القيادة الوطنية ، لذلك فوجئت هذه القيادات بشعار حزب الاستقلال(الانكليز اساس الداء)٠ ولقد كان هذا الامر مدركا من قبل عدد من الوطنيين، لا بل ان حزب الدفاع ، استخدم شعار محاربة الانكليز ستارا لتغطية ارتباطه ٠

ولقد كانت طبقة الزعامات والقيادات تتجه بحكم تكوينهـا ومصالحها الى سياسة التعاون مع السلطة الاستعمارية ومهادنتها ومساومتهـــا ، وتكثر الامثلة الدالة على مواقف هذه الزعامات (المقترحات التي قدمتها اللجنة الى المستر ملز السكرتير العام لحكومة الانتداب في فلسطين ١٩٢٦ ، ورد اللجنـــة التنفيذية على كتاب الحكومة البريطانية الابيض) ، وتظهر اساليب الزعامة السلمية ، وعدم ايمانها بالمقاومة المسلحة في معظم المواقف التي اتخذتها (الاستجابة لطلب الانكليـز ١٩٣٠ بالغاء الاحتفالات بذكرى شهداء ١٩٢٩ ، ثم تخوف الزعامة من حركـــة القسام ، وعدم الاستفادة من الجو المتوتر الذي تولد عن بدء المقاومة وكذلـــك المساومة وانهاء الاضراب والثورة ١٩٣٦) ٠

حكم الكاتب لم يكن على فئة معينة من القيـــادات ، بل كان حكمه عاما شمل كافة القيادات ، حتى حزب الاستقلال لم يتجـــه الى الشعب فلم يحظ بانتشار سريع فمنبته الطبقي جعل عناصره غير قـــادرة على التوجه الى الفلاحين والعمـــال فتبحث عن المناضلين في صفوفهم ، وتنشىء تنظيمات منهم ، لانهـــا بذلك تكون قد خانت طبقتها ص ٩٦ ٠

كذلك كانت نظرة الكاتب الى طبقة المثقفين ، الذين بدأوا مـــع نهاية الحرب الثانية